

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الخطأ مرتين لا يجعل الأمر صواباً

(مترجم)

## الخبر:

قال أردوغان، بخصوص السياسات الاقتصادية التي تمت مناقشتها بعد تصريح وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك "سنعود إلى الأرضية العقلانية"، "قبلنا أن يتخذ وزير الخزانة والمالية خطواته مع البنك المركزي بسرعة ولقد أعلننا عزمنا على خفض التضخم إلى خانة واحدة. كما تعلم، عندما خفضنا التضخم إلى خانة واحدة خلال فترة رئاستي للوزراء، كان سعر الربا 4.6 ونسبة التضخم 6.2%. لقد فعلنا هذه الأشياء معاً في ذلك الوقت وقلنا الشيء نفسه بالنسبة للسيد الوزير الآن، علينا أن نفعل ذلك معاً بالطريقة نفسها. لقد عملنا مع نظرية "الفائدة المنخفضة، والتضخم المنخفض" آنذاك. أعمل بالفهم نفسه الآن، ولدي الفكرة نفسها وأعتقد أنه يمكننا تحقيق ذلك بهذه الطريقة". (وكالات، 2023/06/15)

## التعليق:

طالما يتمّ اتباع المثلث الشرير للنظام الاقتصادي الرأسمالي - البنك، وسعر الربا، وسوق الأوراق المالية - فمن المؤكد أن النتائج نفسها ستحدث. ما هي هذه العواقب؟ التضخم، أي تكلفة المعيشة، وانخفاض القوة الشرائية. لقد أصبحت الأزمات هي طبيعة النظام الرأسمالي. حيث إن حفنة من النخب تزداد ثراءً كل يوم بينما يصبح بقية الناس أكثر فقراً. يمكننا أيضاً أن نسمي هذه يد الأغنياء التي لا تترك جيوب الناس أهدأ. ويمكن النظر إلى الربا على أنه إفقار المجتمع واستغلاله. هذه هي النتائج الحتمية لتطبيق النظام الاقتصادي الرأسمالي.

إن نجاح السياسات الاقتصادية لأردوغان خلال فترة رئاسته للوزراء، والذي يشيد به بشدة، هو في الواقع سبب أزمات اليوم. فإما أنه لا يعرف هذه الحقيقة، أو أنه يخفيها رغم معرفته! وكان المبلغ المدفوع للربا خلال 11 عاماً من توليه رئاسة الوزراء 389 مليار دولار. خاصة فيما يتعلق بالسنوات التي قيلت فيها؛ ففي عام 2008، على سبيل المثال، وصل المبلغ المدفوع للربا ذروته عند 40 مليار دولار. وفي عام 2022، مع أسعار الربا على الودائع المحمية بالعملة، فإن فاتورة الربا المثقلة على الناس هي 24.4 مليار دولار. طالما أنك لست ضد الربا ولكن ضد المصلحة العليا، فلن يتغير شيء. قلت هناك ناس، لكنك لم تنتبه حتى للناس حول هذا الموضوع. أنت فقط استغللت مشاعر الناس على أساس عقيدتهم. اليوم، ستحاول إصلاح الاقتصاد برفع سعر الربا المرتفع بيد محمد شيمشك، الذي أعدت تعيينه وزيراً للمالية. أنت، الذي ارتكب أكبر خطأ في الماضي من خلال منح مئات المليارات من الدولارات لعصابات عالمية في شكل ربا، تصرّ على الخطأ تلو الآخر من خلال الاستمرار في الفهم نفسه اليوم، على الرغم من أنك تعلم أن خطأين لا يصبحان صواباً.

بما أن رفاهية الناس وسلامهم غير ممكنين مع نظام فاسد، فلن يكون الخلاص ممكناً من خلال اتباع الطريق الخطأ. إن معدل الربا الذي دفعته لهذا الشعب خلال فترة حكمك تجاوز 600 مليار دولار. ألم يدفع الناس ثمن النظام الرأسمالي الوحشي الذي طبقته اقتصادياً؟ كما أُجبروا على دفع ثمن باهظ من الناحية الاجتماعية والسياسية والعسكرية والدينية والأخلاقية والقيم. تخلّ عن الأخطاء المجربة، والمفاسد المعروفة، والحلول التي لن تساعد، ولا النظام الرأسمالي الذي يفسد المجتمع. يمكنك إنهاء هذه الفوضى وهذا القهر والإغواء والفساد بالعودة إلى النظام الإسلامي الكامل. لقد وصلت إلى نهاية حياتك ونهاية حكمك. كما قلنا من قبل، ما زلنا نقول لك الحقيقة، على أمل أن تبتعدوا عن هذا الباطل على الرغم من أنك تصمّ أذنيك.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أحمد سابا